

محمد إلهامي | هذا هو التراث الإسلامي الذي يجب أن ننظر إليه

بتوجس وريبة

محمد إلهامي

سؤالٌ هو اليوم ما المقصود بتجديد الفكر العربي بالصيغة المطروحة اليوم وسط النخب العربية المثقفة بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. هو الحقيقة ليس هناك صيغة عربية واحدة او صيغة واحدة مطروحة للتتجديد - 00:00:00

وانما هي آآ مجموعة من الصيغ ومجموعة من الصيغ تمتد من اقصى اليمين الى اقصى اليسار لانه حتى داخل السياق الإسلامي الذين ينادون بالتجديد انما يعتمدون على حديث النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الامة امر - 00:00:16

دينها وهذا الحديث كان من الاحاديث الذي دارت عليه اقوال الفقهاء والعلماء وشرح الحديث وبالزات مسألة التجديد يعني هذه الكلمة دلالتها عند المنددين بها في داخل الحقل الإسلامي تختلف عن دلالاتها عند المنددين بها في الحقول الأخرى - 00:00:37

فسنجد الى اقصى اليسار يعني الى اقصى الخارجين على هذا الحقل الإسلامي نجد مثلاً من يريد ان يتخلّى حتى عن النص القرآني يتكلّم بعنوان التجديد ايضاً يعني محمد نصاً تاريخياً او نصاً يمكن تأويله او نصاً يمكن ان نسلط عليه الادوات النقدية - 00:00:56 الحديثة او اه يعني نصاً تحتمل اللغة ان تتلاعب بها او ان نوسع دلالتها في النهاية حتى تغيير القرآن الكريم والخروج من اطاره هذا مطروح تحت عنوان التجديد فنحن بين اه يعني طرفيين كل وما بينهما طبعاً من اطياف كل من هذه الاطراف يستخدم نفس اللفظ - 00:01:16

لفظ التشديد. يعني نحن اذا نظرنا في شرح الحديث عند كلمة يجدد سجد الامام المناوي مثلاً يقول انه آآ يجدد لهذه الامة امر دينها يعني يحيي من درس من الاحكام - 00:01:40

او يعيد العمل بمن طمس من الكتاب والسنة وحتى المعاصرین يعني مثلاً الشيخ القرضاوی حفظه الله يتتحدث عن انه التجديد المقصود في الحديث يشبه ان يكون لديك بناء اثري قد آآ تهدم ذهبت الوانه فمسألة تجديد هذا البناء لا تعني هدمه وانشاء بناء اخر. مم. بل تعني الحفاظ على كل شيء فيه لكن اعادته الى - 00:01:54

او نقه الاول يعني ان تزيل ما علق بهذا البناء وهو وبالتالي يعني التجديد على هذا المعنى جزء من مهمة العلماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه - 00:02:18

يعني افضل الناس يحملون ينفون عنه ما علاقته به بقى ينفون عنه آآ انتقال المبطلين وتأويل الغالبيين وغيره فلذلك لا نجد انفسنا امام التجديد ولا يمكن ان يتعامل هذا العنوان بهذه العمومية - 00:02:33

انما دائماً ننظر في المعنى الكائن تحت اللفظ الذي يستخدمه المفكّر بحسب اتجاهاته وميله وما مراداته التي يفصح عنها من استعمال هذا اللفظ. الان طيب اريد ان اسألك عن الذي يميز التداعي الراهن لتحديث الفكر العربي الذي ربما يكون - 00:02:49 دكتور محمد عابد الجابري احد كبار رواده في العصر الحديث وهو القادر من خلفية آآ يسارية عندما يتحدث عن تجديد الفكر العربي.

آآ الذي يميز هذه الدعوة عن الدعوات التي ظهرت في القرن التاسع عشر مع عبدالرحمن الكواكبي - 00:03:09 جمال الدين الافغاني محمد عبده ورفاعته الطهطاوي الى اخره هل هي في سياق واحد ام ثمة تمايز ذا ذو شأن بينهما اه الاجابة على هذا ايضاً فيها قدر كبير من من الذاتية - 00:03:25

لأنه كما يعني كما ذكر الدكتور حازم مسألة مشكلة المصطلحات والمصطلحات بشكل عام في العلوم الإنسانية مصطلحات مائعة ليس لها حد جامع مانع سم ان مفهوم الناس لهذه المصطلحات يضيف قدرًا من التعقيد سم انه الاستخدام التداولي اليومي لهذه المصطلحات في الصحافة والاعلام يفكك عنها الرصانة والانضباط العلمي فيطرح عليه - [00:03:41](#)

تصورات اخرى شعبية او اعلامية. وبالتالي نصير امام مفاهيم متعددة كل منهم يعبر عن آآ معنى قد يسبب غموضا لذلك اقترح عليك القفز على قضية المصطلحات حتى ندخل هذا مدخل الى السبب الذي - [00:04:06](#)

طرحت عليه هذه الفكرة هو الهزيمة الهزيمة والتخلف ولكن اذا سألتني ما الفارق بين دعوات التجديد في القرن التاسع عشر ودعواتها في القرن العشرين؟ فبشكل عام ما اراه في كتابات الطهطاوي وخير الدين - [00:04:26](#)

وحتى عبدالرحمن الكواكبي ومحمد عبده هم انهم كانوا يحاولون الاستفادة من المنتج الغربي على على خلفية الاسلام. يعني نعم. يعني لا يعني الطهطاوي كان اصيلا وفيما لفكرة الاسلامي وكذلك عبده وكذلك عبدالرحمن الكواكبي هم كانوا يحاولون ان يأتوا من الغرب بما بما قد يناسب الخلل الذي كان واقعا في العالم الاسلامي - [00:04:40](#)

يعني كانت المرجعية الاسلامية عندهم اعلى بكثير عند خير الدين التونسي عند الطهطاوي. والطهطاوي يكاد يؤسلم كل شيء في فرنسا. في كتابه آآ تخلص الابليز يكادوا يسلموا يقول وهذا عندنا بمعنى كذا. ونحن عندنا ما هو خير منهم. هذا الطهطاوي تقريبا. اما دعوات القرن العشرين - [00:05:06](#)

ستظهر فيها الهزيمة بشكل اكبر يعني ما نراه في دعوات القرن العشرين انها ت يريد ان توظف الاسلام لخدمة الثقافة الغربية تضع الغرب كتاب وتحاول ان تأخذ بالاسلام الى ان يستجيب للاسئلة الغربية التحديات الفكر الغربي. يعني حتى محمد - [00:05:28](#)

العبد الجابري هو طبعا كان اكثرا دبلوماسية وهدوء في استخدامه لمصطلحات التجديد وهو حتى يقول يعني دعونا نتخلى عن لفظ العلمانية انه يتثير حساسيات ونستخدم بدلا منها الديموقراطية العقلانية لكن مسلا تجد وتجد لذلك مسلا محمد اركون ينتقدوه بشدة ويقول انه بهذا يخون التجديد. لانه يحاول ان يستخدم اداة التراس - [00:05:48](#)

في الوصول الى التجديد فمحمد اركون لا يقبل بهذا القدر لكن محمد عبد الجابري يرى انه اذا لم نستخدم هذه الالفاظ فستنفصل عن مجتمعنا وبالتالي لن يكون الذي نطرحه من التجديد مقبولا اصلا - [00:06:13](#)

فاما استعرضنا غالبا دعوات تجديد الفكر العربي في القرن العشرين فسنجد انها اقرب الى الغرب ابعد عن الاسلام. بينما بينما الدعوات التجديد في القرن التاسع عشر اراها اقرب بكثير الى الاسلام وحاولت تستفيد من الغرب. طبعا. هل يمكن انضاج مشروع تجديد فكري - [00:06:30](#)

بمعزل عن التغيير السياسي قبل التغيير السياسي هو بالاساس سؤال التشديد بصيغته المطروحة المعاصرة لم ينشأ الا في اجواء الهزيمة. يعني حين هزمنا الغرب ووجدنا اننا نهزم امامه وانه يحتل بلادنا - [00:06:46](#)

ظهر السؤال ما الخطأ عندنا وما التمييز عندهم وتحقق فيما ما يتحدث عنه ابن خلدون من ان المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب ولذلك ستجد اسئلة التجديد هي مناطق الاحتكاك بين الثقافة الاسلامية والوافد الغربي - [00:07:03](#)

يعني الان اذا نظرت في اي كتاب يكتب عن التجديد او فتحت المحدثين عن التجديد عن ماذا يتكلمون يقولون الاسئلة المطروحة علينا هي اسئلة الحداثة آآ سؤال الدولة سؤال الدين سؤال المرأة سؤال الفن - [00:07:21](#)

كل هذه الاسئلة هي مناطق الاحتكاك بين الوافد الغربي وبين القيم الاسلامية. ما المطلوب المطلوب في لسان اغلبهم هو ان كيف يتكيف الاسلام مع الثوابت الغربية يعني حتى طرح الفكرة على مستوى - [00:07:37](#)

اننا نريد ان نحل مشكلة الفكر الاسلامي في سياق الدولة وسياق الحكم هو يريد ان يثبت الوضع الذي انشأ الغرب في بلادنا الدولة القطرية العلمانية التي تنتج المواطن حقوق متساوية بين الناس التي تدار بنظام سياسي ديمقراطي على قاعدة دستور - [00:07:56](#)

طور مستبعدا للمرجعية الدينية او يجعلها على الاقل خصوصية. هذا النموذج الغربي هو الذي يصير في مجال الثابت المطلوب ان

يتجدد الفكر الاسلامي ليعطينا شرعته الى هذا الفكر الغربي ولذلك يحتفي المتحدثون عن التجديد بعلي عبدالرازق بقاسم امين بطة

00:08:21 حسين طبعا التنوعات -

الاخيرة محمد اركون ونصر ابو زيد وغيره. القرآن ليس له تأثير بالمعنى السياسي في في البيئة العربية.ليس من حق العرب ان يبحثوا عن مشروع في ظل غياب الاسلام عن مسرح التأثير اليه من حقهم ان يبحثوا عن مشروعهم؟ عن مشروعهم الفكري الذي يتکيف مع قيم العصر؟ لا نحن - 00:08:46

نتكلم الان بعد فشل القومية العربية. نحن خضنا في مسألة القومية العربية المنفصلة عن الاسلام دهرا. طيب. وهذا قد سقط المشروع في محاولة اعادة هي محاولة يعني غير مجده. الاشكال هنا هل يملك العرب فكرة اخرى غير الاسلام؟ يعني هل ينتج العالم العربي؟ هل له ميراث روحي - 00:09:06

صحيح نحن في مصر لدينا الفراعنة. العراق لديهم البابليين والاشوريين والفينيقيين هناك اقوام قدماء لكن في حقيقة الامر هذه الامة انقطعت صلتها بهذا الميراث الحضاري بعضهم يعجبه هذا بعضهم لا يعجبه هذا اذا نتكلم بشكل عملي الان فلا يوجد مرجعية روحية تخاطب بها الامة العربية الا المرجعية الاسلامية - 00:09:26

والان لا يبحث احد عن تجديد الفكر الفرعوني او تجديد الفكر الفينيقي او الاشوري او البابلي او غيره. لانه الفكر الفعال الذي يحاولون تجديده هو الفكر الاسلامي المستقوى من الاسلام - 00:09:51

يعني لذلك لا يمكن للامة ان تنخلع من الحالة الاسلامية وانت حتى اذا نظرت كما تريده ان نتكلم بشكل عملي اذا زرت في عموم حالة المقاومة التي تفرزها هذة الامة ستتجدها مقاومة اسلامية. يعني التجارب السياسية السلمية يتتصدرها المسلمين التجارب - 00:10:04

حين تزلق الى القتال المسلح يتتصدرها المسلمين المقاتلون ايضا. لكن ايضا الاقتتال الفصائلي والدماء والقتل ايضا صحيح ما هو هذا انا احكى لك عن غياب التنوعات الفكرية الاخرى. مهم. لا يعني هذا انه المسلمين هؤلاء مبرؤون من العيوب. طيب. لا يحدث بينهم - 00:10:24

التنافس السياسي حتى لو لم يكن يعني على المستوى المطلوب اخلاقيا كما يحدث هذا عند غيرهم. طيب. بالنهاية كل امة فيها متطرفون ولكن لا يشار الى هذا التطرف في اي امة الا في امتنا الاسلامية. هذه الاسئلة المعلقة في موضوع التجديد ما زالت هناك اسئلة معلقة. الموقف - 00:10:44

من التاريخ وتحديد مفهوم الاخلاق. واعرف ان الوقت اضيق بكثير من ان تجيب عليهم. لكن باختصار انا انظر للتراث الاسلامي نظرة اخرى انظر اليه باعتباره التراث الذي انتجه الامة وهي متحركة ومستقلة ومتمنكة - 00:11:04

بينما التراث الذي انتجه هاتان يعني القرنين الاخرين او القراء الاخيران هو التراث الذي ينبغي ان نفحصه بتوسعة ودقة وان نخلي من الغل الغالب الغربي فيه بينما يعني نحن في تقديرني احوج الى القاء هذا التراث اكثر من حاجتنا الى القاء التراث الاسلامي لانه تراث انتجه الامة وهي - 00:11:21

ومتحركة ومستقلة وبغير هيمنة الغالب عليها. ما المشكلة في القراءة النقدية للتراث؟ لا مشكلة والقراءة النقدية للتراث عنه الضيفان. امر يفعله تراثنا ايضا لن تجد في تراثنا احدا مقدس. مهم. بما في ذلك الصحابة - 00:11:43

يعني من المعروف في علم اصول الفقه ان قول الصحابي ليس حجة فانما اجماع الصحابة هو الحجة. طيب تختلف مع الضيوفين يعني هو يدعوان الى قراءة هي مساحة الخلاف واسعة لكن لا تكفيها الدقائقتان لكن حتى - 00:12:00

اللاماح السبعة التي حكها الدكتور طلابي ارى ان الاسلام ينافقها جميعا. فهو ينافق الفردية. الاسلام ينشأ مجتمعا متكافلا ومتماسكا تكن وخطابه جماعي. يا ايها الذين امنوا ضد الجغرافيا القومية القطرية. الاسلام يخاطب امة ضد طبعا الاشكال العلماني الاشكال الشهو - 00:12:15

يعني هذه الملامح السبعة ان صحت الاسلام ينتج نقينا لها. وهذا بالمناسبة ليس مجرد كلامي حتى الغربيين المستشرقين مارشل

اكسون في مغامرة الاسلام يتحدى ان الحداثة ليست مسارا تاريخيا متقدما. وانه لو لم يغزو الغرب البلاد الاخرى كانت ستنتج كل

00:12:35 - امة نسختها

من التقدم هذا الكلام كتبه حتى في كتابه الجنوبي الاسلامية للرأسمالية. الان ينطق به وائل حلاق ويعني الحداثة ليست منتجها انسانيا

بل هي منتج غربي. نعم وآآ يعني ايهرأيي ان تراثنا في خلال هذين القرنين هو الذي ينبغي ان ننظر اليه بتوجس - 00:12:55